

مضرب في طليعة الركب العلمي العربي كلية جديدة للطب في طنطا

الدكتور عمر الجارم
(القاهرة)

في شهر مارس 1969 احتفلت كلية طب طنطا بتخرج اول فوج فيها ، وهذه الكلية فرع من جامعة الاسكندرية التي رات ان تمد بفيض من علمها دلتا وادي النيل فاختارت مدينة طنطا التي تتوسط تلك الدلتا ، وهذه المدينة هي مدينة المعارف بالله السيد احمد البدوي
وقد التقى الاستاذ الدكتور عمر الجارم (استاذ الامراض المصيبة بكلية طب طنطا) هذه التصيدة في حفل كبير حضره وزير التعليم العالي ومدير الجامعة وعميد الكلية والخريجون واسرهم وجمع غفير من اهل مدينة طنطا ، وفيها يصف نشأة الكلية الجديدة ورحلته بالقطار (المجري) من الاسكندرية الى طنطا مع زملائه من اساتذة الجامعة :

روض فريد الطلع والازهار
ترنو رياض الارض نحو حصونه
ان قورنت يوما بصفحة حسنه
قد ساءلت مبهورة عن كنهه
اي المادان في ثراه ، فخصبه
اي السواقي قد روته ، فماؤها
اي السحاب امطرته ، وهل اتي
اي الطيور اتاه يوم حماده
هي قصة الجهد الطويل ، لو انه
جاءته جامعة بشفر طالما
انظر لشارتها فما تحكي لنا
اتكون بحرا بالمعارف زاخرا
دلتا لو ان النهر طوق وسطها
شنان بين الماء يروي شلة

في حينه آسى عجيب لمار
فتفار من نضج ومن انفجار
لبدت كبحس سباب وقفار
فلربما كشفت عن الاسرار
جمل الثمار تلوح كالأقمار !!
صبح الفروع بنفضة ونضار !!
افق السماء بديمة مدار !!
يشدو بلحن صبح من اشعار !!
من فرحنا يبدو كبحس نهار
قد ظل للعرفان خير منار
ممدود اشماغ على الاقطار
وتظل دلتا النيل في اقفار !!
لكنها ظمأى كارض بوار
والعلم يروي العقل بالانكار

يا طالما (طنطا) رنت في لهفة
فاذا بنبع قد تفجر عندها
يشفي بجرعته العليل ، كزمزم
كلية للطب ببارك حولها
بلغت تمام الرشد وهي وليدة
كم رحمت للتدريس اهرع نحوها
قد علمتني ان اقوم مبكرا
اصحو كما تصحو الطيور بايكها
فارى الطيبة وهي تبدأ صفحة
امضي لاقى في المحطة نخبة
ويكون اسبقنا المييد ، وانه
في خفة تبدو البدانة عندها
(لظفي) انت اخلاقه ونق اسمه
ويقلنا (المجري) يجري مسرعا
من حولنا تبدو المناظر لوحدة
توحي اليك النسر ، ان لم نعطه
نجيبه للطلاب جما شوقنا
هم قدروا السمي الكريم فاقبلوا
واليوم اولى ما يكون جزاؤهم
الاساءة مصر مصر لكم حبتكم فضلها
سبروا لمرضاهها بوسط حقولهم
وامضوا اليهم مسرعين اذا دعوا
انتم لهم لطف الاله اذا جرت
فترقبوا منه الجزاء ، ومن رجا
ما كانت النجدات منكم سلمة
وخلدو من الاخلاق ما يسمو بكم
لا تجملوا غير الضمير رقيبكم
عشتم لاوطان العروبة ، انها
كم آخر المرض الشعوب مراحلها

بميون محروم لجار يسار
فيضانه يربو على الانهار
تشفى من الالام والاوزار
(السيد البدوي) بالاذكار
قد لا يقاس النضج بالاممار
لا اشتكى نصبا من الاسفار
فرجعت اشبه في النشاط صفاري
ما اشبه الشمراء بالاطيار !
ابهى الجمال باول الاسطار
من صفوة الزملاء والاخييار
لكذلك نحو فضيلة وفخار
كالطيف ، او مثل النسيم الساري
في اللطف ، نعم الاسم من مختار
لكن بلا هز ودون غبار
قدسية والانق خط اطار
فتصوغ درا غاب عن (بشار)
ولديهم الاضفاف في المقدار
بالقلب والاسماع والابصار
لقب الطبيب يحاط بالاكبار
وارى الوفاء شريفة الابرار
وتوفلوا في الكفر والدوار
وقت الظهيرة او لدى الاسحار
اقداره بحوادث وطواري
اجر الكريم ، يسف عن دينار
تشرى ، وما كنتم من التجار
في عصمة عن ذلة وصفار
وكذلك شان الفتية الاحرار
بكم تحقق انبل الاوطار
فامضوا بنا للسبق في المضمار